

فتح القدير

34 - { وأخي هارون هو أفصح مني لسانا } لأنه كان في لسان موسى جبسة كما تقدم بيانه
والفصاحة لغة الخلوص يقال فصح اللبن وأفصح فهو فصيح : أي خلس من الرغوة ومنه فصح الرجل
: جادت لغته وأفصح : تكلم بالعربية وقيل الفصيح الذي ينطق والأعجم الذي لا ينطق واما في
اصطلاح أهل البيان فالفصاحة : خلوص الكلمة عن تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
وفصاحة الكلام : خلوصه من ضعف التأليف والتعقيد وانتصاب { ردءا } على الحال والردء
المعين من أرادته : أي أعنته يقال فلان ردء فلان : إذا كان ينصره ويشد ظهره ومنه قول
الشاعر : .

(ألم تر أن أصرم كان ردئي ... وخير الناس في قل ومال) .

وحذفت الهمزة تخفيفا في قراءة نافع وأبي جعفر ويجوز أن يكون ترك الهمز من قولهم أردى
على المائة : إذا زاد عليها فكان المعنى أرسله معي زيادة في تصديقي ومنه قول الشاعر :

(وأسمر خطيا كأن كعوبه ... نوى القسب قد أردى ذراعا على العشر) .

وروي البيت في الصحاح بلفظ قد أربى والقسب الصلب وهو الثمر اليابس الذي يتفتت في
الفم وهو صلب النواة { يصدقني } قرأ عاصم وحزة { يصدقني } بالرفع على الاستئناف أو
الصفة لردءا أو الحال من مفعول أرسله وقرأ الباقر بالجزم على جواب الأمر وقرأ أبي وزيد
بن علي { يصدقون } أي فرعون وملؤه { إنني أخاف أن يكذبون } إذا لم يكن معي هارون لعدم
انطلاق لساني بالمحاجة